جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة
قسم العلوم الإنسانية – شعبة التاريخ

السنة الجامعية
2022 - 2023

مقياس أوربا و الأمريكيتين في الفترة المعاصرة

مستوى السنة الثالثة تاريخ

د. نجيب دكاني

المحاضرة -1-

أوضاع أوربا قبل الثورة الفرنسية

لقد مثَّل ق18 مرحلة انتقال بين الفترتين الحديثة و المعاصرة في أوربا، و كان ذلك بفعل حركة النهضة و ما صاحبها من عوامل التغيير التي حدثت في كل المجالات، و الانتقال إلى الفترة المعاصرة.

تميز النصف الأول من هذا القرن بنوع من الاستقرار الظاهري بالمقارنة مع الحروب الدينية و حروب "لويس الرابع عشر". فالصراعات السياسية و العسكرية التي طبعت العلاقات بين الدول لم توقف عمل حركة النهضة و أهمها ما ظهر على مستوى حركة الأفكار، و ما تميز به ق18 فقد استحق وصف "قرن الاستنارة".

1- حالة أوربا بعد صلح أوتراخت:

خاضت فرنسا على عهد "لويس الرابع عشر" (1661م – 1715م) أربعة حروب، الهدف منها توسيع الحدود و إذلال الأسرة الهارسبوررقية و التنافس مع إسبانيا و بريطانيا على مناطق النفوذ في أوربا و خارجها، و تمثلت هذه الحروب في :

حرب الأيلولة في الأراضي المنخفضة : التي اندلعت في جوان 1667م عندما احتلت الجيوش الفرنسية مقاطعة "فلاندر" الاسبانية في الاراضي المنخفضة، و انتهت هذه الحرب بصلح "اكس لاشابيل" في ماي 1668م.

الحرب الهولندية : هي ثاني حروب "لويس الرابع عشر" بدأت سنة 1672م، تحالفت فيها كل من بريطانيا، إسبانيا، و الإمارات الألمانية في حلف "نيفمقن" مع هولندا، هذه الاخيرة التي كانت في منافسة شديدة مع فرنسا في التجارة و التوسع الاستعماري.

الحرب ضد رابطة "أقزبرق" : بدأت بتوقيع حلف "أقزبرق" و محاولة "لويس الرابع عشر" إعطاء تفسير خاص لمعاهدتي "وستفاليا" و "نيفمقن"، و بعد عياء مختلف الأطراف المتصارعة، رضيت بالصلح الذي نحقق في مدينة "ريزفيك" سنة 1697م بالأراضي المنخفضة بيم انجلترا و فرنسا، أين تخلى "لويس الرابع عشر" عن أقاليم كان قد احتلها في ألمانيا مقابل اعتراف الدول الاوربية بإقليم "اللورين" لفرنسا.

حرب الوراثة الاسبانية : اعتبرها المؤرخون أعنف الحروب على فرنسا، و حقيقة الصراع كان يتركز حول خوف الدول الأوربية بزعامة بريطانيا كقوة إقليمية مما يهدد ميزان القوى يومها. و اشتعلت الحرب بين الطرفين سنة 1702م، حيث كانت حربا طويلة و مضنية لكل الأطراف، خاصة فرنسا حيث تم بعدها صلح "أتراخت" الذي تم اعتباره أقوى معاهدة بعد صلح "وستفاليا" الذي ينظم العلاقات الأوربية.

حرب الوراثة النمساوية (1740م – 1748م) : إذا كانت الحروب الطائفية و حروب "لويس الرابع عشر" قد ميزت ق17، فإن حروب الوراثة – بداية من حرب الوراثة الاسبانية – قد ميزت ق18، و امتدت على الساحة الأوربية و في المستعمرات، و ذلك بسبب ارتباطات المصاهرة، و الأطماع التوسيعية للدول القوية في أوربا و مل وراء البحار، ضف إليها بلوغ روسيا مصاف الدول الكبرى، و ظهورها كقوة صاعدة في وسط أوربا. كما ظهرت الجيوش المنظمة و برز على الساحة بوضوح التنافس التجاري و الاستعماري في آسيا و إفريقيا بين الدول الكبرى خاصة فرنسا، بريطانيا و إسبانيا.

انقسمت أوربا إلى حلفين : الأول ضم روسيا، فرنسا، بفاريا و إسبانيا، أما الثاني ضم بريطانيا، النمسا و هولندا. و بعد عياء كل الأطراف و الرغبة في السلم، و اقتناع أغلب المتصارعين بعدم إمكانية تغيير الخارطة الأوربية تغييرا جوهريا، اتجهت الدول الأوربية إلى الصلح و تم ذلك في "اكس لاشابيل" في أكتوبر 1748م.

حرب السبع سنوات : لم يكن صلح "اكس لاشابيل" الذي أنهى حرب الوراثة النمساوية سوى هدنة مؤقتة، لأن بروسيا بقيت تحتل سيليزيا الممتدة كالخنجر في قلب النمسا، كما كانت فرنسا و بريطانيا في صراع مستمر على المستعمرات.

بدأت مرحلة التحالفات توقعا لحرب محتملة، و نتيجة لتراجع خصومة فرنسا للنمسا و انشغالها بالصراع خارج أوربا تقاربت الدولتان ضد بروسيا التي تنامت قوتها العسكرية و هددت المصالح الفرنسية في ألمانيا، رد "فريديريك الثاني" بالتوجه إلى بريطانيا التي كانت في حاجة إلى حليف في وسط أوربا و التفرغ للفرنسيين في أمريكا الشمالية، و أثمر هذا التقارب على توقيع اتفاق "وسمنستر" بين البلدين في جانفي 1756م. ردت فرنسا و النمسا بترقية اتفاقهما إلى حلف "فرساي" في ماي 1756م.

لقد ضاعفت هذه الحرب من متاعب فرنسا المادية و أفقدتها الكثير من مستعمراتها في أمريكا الشمالية، و زادت من قوة بريطانيا خارج أوربا مع نجاح مشاريعها الدبلوماسية في الحفاظ على توازن القوى في أوربا، كما كشفت هذه الحرب و الحروب السابقة على التراجع التدريجي للصراع بين الدول الأوربية لصالح التنافس على المستعمرات.

2- الأوضاع الاجتماعية و الثقافية في أوربا خلال ق18 :

رغم التحولات التي شهدتها أوربا في عدة ميادين منذ عصر النهضة، فقد بقيت البنية الاجتماعية للمجتمعات الأوربية محتفظة بطابعها الأرستقراطي، و كان الملاك الوحيدون للأراضي هم النبلاء و رجال الدين.

أ- الوضع الاجتماعي :

طبقة رجال الدين : ترجع مكانة هذه الطبقة للإمكانيات الاقتصادية التي كانت بيدها من جهة، و لإشرافها التعليمي و الروحي و الثقافي من جهة ثانية، إضافة لنفوذها الاجتماعي في المجتمعات الأوربية من جهة ثالثة.

طبقة النبلاء : بقي الكثير من النبلاء خلال ق18 يملكون اقطاعيات شاسعة، و لا تزال علاقاتهم تحكمها تقاليد العصر الاقطاعي، مثل علاقة السيد بالتابع، و حقوق الابن البكر، إضافة إلى نفوذه الإداري و الاقتصادي و الثقافي بإقطاعتيه.

البرجوازية : من خصائص هذا القرن ظهور و نمو البرجوازية خاصة في البلدان الانجلوسكسونية، و رغم قوتها الاقتصادية فقد بقيت بعيدة عن مراكز القرار السياسي و الوصول للمناصب العليا في السلطة.

البروليتاريا : اتفقت كل من طبقة النبلاء و البرجوازية على احتقار و ازدراء طبقة البروليتاريا ، التي تقوم بكل الأعمال اليدوية، في الزراعة و الورش و خدمة البيوت و المناجم و غيرها، و كان وضع العمال في المزارع أشد ضررا لمحدودية أيام العمل خلال الموسم الفلاحي، أما بروليتارية المدن فقد عانت من البطالة و تدني الأجور.

ب - الوضع الثقافي :

رغم الهزيمة العسكرية و الانكسارات السياسية التي تعرضت لها فرنسا بعد صلح "أوترخت" فإن اللغة الفرنسية و النمط الفرنسي للحياة انتشرت بقوة في المجتمعات الأوربية بالخصوص بين طبقة النبلاء و النخبة المتعلمة و الأسر الحاكمة. و أصبحت اللغة الفرنسية هي السائدة في المراسلات الدبلوماسية و نصوص المعاهدات بين الحكام و أفراد الطبقة الأرستقراطية في كل القارة الاوربية، و بعد صلح أوترخت عوضت اللغة الفرنسية اللغة اللاتينية كلغة دولية.

عرفت أوربا في هذا القرن كذلك هيمنة الذوق و نمط حياة الفرنسيين، فانتشرت محاكاة العمارة الفرنسية و الحدائق العامة، و بنى حكام و أمراء أوربا قصورا على نمط قصر

فرساي. و لكن يؤكد الكثير من المؤرخين أن هذا الانتشار كان محدودا بين الفئة الأرستقراطية و في بلدان معدودة.

إن الاتجاه الواسع نحو الأفكار الجديدة قد جعل في انتشار النوادي و الجمعيات و الصالونات أمرا طبيعيا، و كان الشخص يفتخر بتردده على العلماء و الفلاسفة دون اعتبار للانتماء الطبقي، و هكذا عمت أوربا و بصفة خاصة فرنسا أفكار الحرية و النقد اللاذع للملكية و رجال الدين و لنظام الطبقيات.

و في مجال أنظمة الحكم فقد شهد النصف الثاني من ق 18، توجها إلى التحول نحو النظام الاستبدادي المستنير، و ظهور مفكرين أكدوا على أهمية الفرد و حقوقه، مثل "جون لوك" الانجليزي الذي كتب في حقوق الأمراء و واجبتهم السياسية.

المحاضرة -2-

الثورة الفرنسية

1- عواملها :

أ- العامل السياسي : كان ملوك فرنسا بعد "لويس الرابع عشر" ضعفاء و دون مستوى، بقي نظام الحكم في عهد "لويس الخامس عشر" استبداديا، من حق الملك إصدار القوانين و إعلان الحرب، دون استشارة البرلمان الذي غدا وجوده شكليا، يكتفي بتسجيل القوانين دون مناقشتها.

و لكن مع ضعف الملكية في عهد "لويس السادس عشر" أصبحت قرارات الملك تناقش في البرلمان و بطريقة علنية، فكشفت مساوئ هذه القوانين و النظم مما أيقظ مشاعر العامة اتجاه الظلم المسلط عليها، خاصة في وضع اجتماعي و اقتصادي بائس عاشته فرنسا في النصف الثاني من ق18. كشفت تلك المناقشات الرسائل المختومة التي كان يصدرها "لويس السادس عشر" للانتقام من معارضيه و أعدائه الشخصيين، و كذلك اقحام البلاد في حروب لا فائدة منها، كما كشفت تلك المناقشات أن البلاط الملكي عشية الثورة كان يعج بآلاف الموظفين يتقاضون مرتبات عالية و أغلبهم بدون عمل واضح، إضافة إلى بذخ القصر و مصروفات العائلة الملكية غير المعقولة.

بـ - العامل الاجتماعي : بقي نظام الطبقات في أوربا و فرنسا مقسما إلى ثلاث طبقات رئيسية، هي طبقة النبلاء و الاكليروس و الطبقة العامة التي تشتمل على الفلاحين و صغار البرجوازية، هذه الفئة الأخيرة الصاعدة و المثقفة التي عرفت كيف تتلاءم مع الواقع الفرنسي نهاية ق18، و ساعدها تراجع قوة و نفوذ طبقة النبلاء منذ عهد ريشيلو.

احتجت البرجوازية الجديدة على الارزاق و الهبات و المناصب التي تتولاها طبقة النبلاء، و هم في غالبهم بطالون و عاجزون على أداء وظائف حقيقية، أما رجال الدين الذين يملكون خمس الأراضي الزراعية في فرنسا فلا يدفعون الضرائب، بل يفرضونها

على الشعب (مثل رسوم الزكاة و الزواج و ضريبة العشر)، فضلا عن الامتيازات السياسية و القضائية التي يتمتع بها كبار رجال الدين الذين انحطت سمعتهم الدينية و الأخلاقية.

طبقة النبلاء و رجال الدين قد بلغ عددها عشية الثورة 1.5 مليون نسمة أما الطبقة العامة فقد بلغت 25 مليون نسمة و هي التي تدفع الضرائب و تحرم من الامتيازات و تمون الحروب ماديا و بشريا.

جـ - العامل الاقتصادي : و هو ما يمكن اعتباره السبب المباشر للثورة، حيث كانت الخزينة العامة تعاني منذ بداية القرن من عجز كبير في مواردها و مدخولاتها، منها حروب "لويس الرابع عشر" و "حروب الوراثة" خلال ق18 و حروب الاستقلال الأمريكية التي مونتها فرنسا، إضافة إلى بذخ و إسراف البلاط. و بلغ عجز الميزانية في السنة التي قبل الثورة أزيد من 100 مليون فرنك، و كان يذهب نصف الميزانية لتسديد ديون المرابين، في حين يأخذ التعليم و الجامعات و الخدمات العامة 2% فقط، و الجيش يستهلك ربعها جله رواتب و مصاريف الضباط و هم من النبلاء.

مع تدهور الميزانية فقد ارتفعت الأسعار في الخمسين سنة السابقة بنسبة 65% بينما الأجور زادت بـ 22 % و تصاعدت الأزمة مع مجاعة 1788م فعم القحط و عز الرغيف، في حين كان يصدر التجار القمح لبريطانيا طلبا للربح فزاد الاستياء و عمت الاضطرابات التي أشعلت الثورة.

د- العامل الفكري : شهدت الخمسون سنة السابقة للثورة تطورا نوعيا في الفكر و الثقافة الفرنسية، و كانت جزءا من حركة الاستنارة التي عمت أوربا في ق18، و أثرت في اليقظة الفكرية التي فضحت مساوئ الحكم و نبهت الشعب سياسيا، و رغم بدء هذه الحركة في بداية القرن بإنجلترا مع "جون لوك" و "هيوم وكيبون"، و مثلها في ألمانيا كانت وشيلر وكيته، فقد تميزت بها فرنسا للاحقا مع فولتير و مونتسكيو و روسو، و قد امتازت هذه اليقظة الفكرية بأنها كانت عالمية خاصة في بعدها الأدبي، و ذات نزعة انسانية تهتم بحقوق الإنسان عامة، و هذا رغم النزعة القومية التي غلبت على الصراعات السياسية ، كما

اتسمت هذه الحركة بطابع السخرية و النقد اللاذع، و انصب النقد على الكنيسة و الحكومة و مساوئهما. و أبرز مفكريها الفرنسيين الذين ساهموا في قيام الثورة نجد :

فولتير (1694م – 1778م): أيقظت أفكاره الطبقات المظلومة. تقبله الناس لأسلوبه الساخر و نقده اللاذع و لغته الواضحة و لطبعه الإنساني، نقد الكنيسة و هاجم التعصب الديني، و تهكم على الحكومة و الملك، و دافع في كتاباته عن مشاعر الانسان و كرامته، حتى حكمت محكمة باريس بحرق كتابه "رسائل عن الإنجليز". كان يؤمن بالحكم الاستبدادي المستنير على شاكلة فردريك الكبير.

مونتسكيو (1689م – 1755م) : اختص و تعمق في دراسة القانون، و يعد كتابه "روح القوانين" بحثا عاما في أنواع الحكومات، تأثر بأفكار "جون لوك" الانجليزي في ضرورة تقييد سلطات الملك و حق الشعب في الثورة عليه إذا تجاوز حدوده، و قد اعجب بالدستور الإنجليزي و نظام فصل السلطات الثلاث، و هو ما يضمن في نظره تحقيق العدالة و حريات الشعب.

جان جاك روسو (1712م – 1778م): هو اكثر من أثر في جيل الثورة، و يعتبر كتابه الذي أصدره سنة 1762م عصارة أفكاره السياسية و الاجتماعية، و الذي استهله بمقولته المشهورة : "يولد الانسان حرا و لكنه مقيد بالأغلال في كل مكان". يعرف الحكومة بأنها عقد اجتماعي يضمن للأفراد حريتهم فيتنازل الأفراد لقاء ذلك عن بعض حقوقهم للحكومة، و بذلك تصبح الحكومة قائمة على رغبة الأمة، و للشعب حق الخروج عليها إذا أخلت بشروط التعاقد و هو أول المفكرين الذين حرضوا على الثورة.

الأنسكلوديون : هم جماعة من الفرنسيين ترأسهم "ديدرو"، وضعوا موسوعة دائرة المعارف « Encyclopedia »، تعرضوا فيها لأنواع الحكومات و انتقدوا النظام السائد و الكنيسة، و قد اشترك في هذا العمل أكثر كتاب و مفكري فرنسا.

الفيزوقراطيون: و هم الاقتصاديون الطبيعيون الذين تأثروا ببراء الاقتصادي البريطاني "آدم سميث" « Adam Smith » و بكتابه "ثورة الأمم" « Wealth of Nations »،

أبرز رجال هذه المجموعة خطيب الثورة ميرابو و الدكتور كيناي و المصلح المالي تركو، و أرجعوا أهمية الاقتصاد إلى الزراعة و حرية التجارة و إلغاء الضرائب، و طالبوا بعدم تدخل الحكومات في مختلف الانشطة الاقتصادية و تتركها تسير سيرها الطبيعي.

2- قيام الثورة :

أ- الجمعية الوطنية : جاءت بعد فشل الاصلاحات الاقتصادية و الضريبة، و مع مجيئ انتخابات مجلس الطبقات الجديد الذي اختلفت كتله على طريقة التصويت، عندها وافق أعضاء الطبقة العامة على اقتراح الراهب "سييز" بتحويله إلى اجتماع لمجلس تشريعي لوضع دستور جديد للبلاد في 17 جوان 1789م سمي بـ "الجمعية الوطنية".

انتهت الجمعية من وضع الدستور في سبتمبر 1791م و وضع موضع التنفيذ عندما وقعه الملك، و حددت صلاحياته حتى أصبح "الملك يملك ولا يحكم"، و أهم بنوده : فصل السلطات الثلاث –الأمة مصدر التشريع عن طريق الهيئات المنتخبة- منح سلطة التشريع و فرض الضرائب للجمعية التشريعية المنتخبة من الشعب على أساس الدرجتين.

بـ - الجمعية التشريعية : انتخبت بعد أحكام الدستور الجديد و تشكلت من ثلاث قوى أساسية :

- اليمين : و هم نبلاء دستوريون يطالبون بملكية دستورية.

- الوسط : أغلبية تؤمن بالدستور و الثورة و النظام الجديد.

- اليسار : زعماؤها من وسط برجوازي نشطوا في نوادي اليعاقبة و الجيروند، كانوا ملكيين دستوريين ثم تحولوا إلى جمهوريين بعد تسارع الأحداث، و رغم أقليتهم فإنهم ذوي فاعلية كبيرة.

جـ - المؤتمر الوطني : تكون من قوتين سياسيتين متصارعتين بينهما جماعة وسط محايدة، المجموعة الأولى هم اليعاقبة "الجبليون"، أقلية ضاغطة و مؤثرة، و المجموعة الثانية هم

الجيرونـد الأكثـر اعتـدالا و أقـل عـددا، ناصـروا الثـورة و عارضـوا تطـرف اليعاقبـة، و المجموعة الثالثة هم جماعة الوسط الذين يشكلون الأغلبية.

أعمال المؤتمر : أول أعمال المؤتمر في نشوة الانتصارات الداخلية و الخارجية للثوار هو إعلان الجمهورية و إعدام الملك. انتشرت بين الثوار نظرية "الحدود الطبيعية"، و لحل مشكلة تمويل الجيوش الفرنسية قرر المؤتمر مصادرة أملاك رجال الدين و أعداء النظام الجديد و تخفيف الضرائب على الشعب، و أمام تحالف الدول الأوربية و دخول بريطانيا و إسبانيا الحرب ضد فرنسا التي انهزمت جيوشها و انتفض نبلاؤها، فكان رد فعل الثوار متطرفا لإنهاء "الثورة المضادة"، ما عرف بـ "العهد الإرهابي".

العهد الارهابي (استبداد الحرية): قاده اليعاقبة الذين ضغطوا على المؤتمر حتى أسس لجنة أخرى في البلديات و المدن للدفاع عن الثورة هي "لجنة المراقبة الثورية". و رغم كل ما قيل عن هذا العهد فقد أنقذ فرنسا و ثورتها من أخطار داخلية و خارجية، و وحد الشعب و نظم الجيش و طعمه بالعناصر المخلصة مما مكن الجيوش الفرنسية من احراز انتصارات.

انتهاء أعمال المؤتمر : من إنجازاته وضع القانون المدني الفرنسي و إنشاء المدارس العليا و إقرار التعليم الإجباري، و وضع نظاما جديدا للمقاييس و المكاييل و الأوزان المعمول بعا إلى اليوم و المعروفة بـ "النظام المتري" و إلى هذا العهد أنشئ ما يعرف بـ "متحف اللوفر". بعد انتهاء عهد الارهاب أصدر المؤتمر الوطني أواخر سنة 1795م دستورا جديدا "دستور العام الثالث للجمهورية" نص على فصل السلطات الثلاث لإبعاد الدكتاتورية و إسناد السلطة التشريعية لمجلسين.

أثناء مرحلة الانتصارات العسكرية و القضاء على تمردات المدن برز نجم الضابط نابليون، الذي استعانت به حكومة الإدارة للقضاء على تمرد أحياء باريس الأرستقراطية على المؤتمر في أكتوبر 1795م، ثم ترقى سريعا بعد انتصاراته في إيطاليا ضد النمسا، هنا تحددت انتخابات البرلمان و فاز بها الجمهوريون؛ و في نوفمبر 1795م انفض المؤتمر الوطني ليترك مكانه للبرلمان و حكومة الإدارة.

د- حكومة الإدارة و الامبراطورية النابليونية و نهاية الثورة الفرنسية : كانت الحروب هي الملجأ لحكومة الادارة لحل الأزمة الاقتصادية، و اختير نابليون لقيادة قواتها الذي انتصر في حروبه في إيطاليا و فرض على فيينا معاهدة "كومبوفورميو" في 17 أكتوبر 1797م الذي اعترفت بموجبه النمسا بنهر الراين حدودا طبيعية لفرنسا كما تنازلت لها عن الأراضي المنخفضة التابعة لها و الجزر الايونية و ميلانو، كما اعترفت بالتغييرات التي أحدثها نابليون في شمال إيطاليا، هنا عاد نابليون إلى باريس و استقبل استقبال الابطال باعتباره الذي قضى على التحالف المعادي للجمهورية و حيد النمسا و لم يبق أمامه إلا بريطانيا.

كان هم نابليون الأول هو تحقيق انتصارات عسكرية في أوربا و تحطيم قوة انجلترا حربيا و اقتصاديا عندما حاصرها قاريا بالتحالف مع عدد من الدول الأوربية و انتهى بالتصالح معها في 25 فبراير 1802م –صلح أميان- حيث حقق مكاسب إقليمية.

انتصر نابليون في حروبه داخل القارة و نال تنازلات إقليمية واسعة، ثم عين أبناءه و إخوته على عروش دول و إمارات في عدد من الدول و هو ما ينافي مبادئ الثورة، مما أغاض ملوك أوربا و شعوبها، إضافة إلى استعداء البابوية عندما استولى على أملاكها في إسبانيا لتنفيذ حصاره على انجلترا، كما اصطدم بالشعور القومي الديني الكبيرين في شبه الجزيرة الايبيرية، حيث تجددت التكتلات الأوربية ضده في وقت بروز تعب الجيوش الفرنسية. هنا غامر نابليون بدخول روسيا في خريف 1812م، و لما لم يجد الجيوش الروسية في مواجهته بدأ الانسحاب في الشتاء و طاردته الجيوش الروسية فتلقى هزائم نكراء فقد فيها أغلب جيشه.

و بلغ أسماع أوربا هذه الهزيمة فثارت عليه بروسيا ثم النمسا و تبعته الدول الأخرى، كما ثارت عليه الشعوب في المقاطعات التي استولى عليها في إيطاليا و النمسا، و لما توالت عليه الهزائم في 1813م انسحبت جيوشه إلى فرنسا، التي دخلتها جيوش الحلفاء من كل جهة قاصدين باريس، و ساعين إلى إرجاع فرنسا إلى حدودها التي كانت عليها قبل الثورة، و لما دخلت الجيوش باريس في 31 مارس 1814م فرضوا عليه التنازل عن العرش

لصالح لويس الثامن عشر و تم عقد معاهدة باريس الأولى التي ارجعت فرنسا إلى حدودها سنة 1792م، مع ترتيبات إقليمية في أوربا و تركت مسائل أخرى للنقاش في مؤتمر فيينا.

المحاضرة -3-

أمريكا الشمالية - الولايات المتحدة الامريكية –

1- الفترة الاستعمارية 1492م إلى استقلال الـ و م أ 1776م :

مع مطلع ق17 تنافست ثلاث قوى استعمارية للسيطرة و احتلال أمريكا الشمالية و هي إسبانيا، فرنسا و انجلترا.

فالإسبان هم أول من أسسوا مستعمرة في فلوريدا سنة 1565م فيما يعرف بالولايات المتحدة الأمريكية حاليا ثم توسعوا و سيطروا على كل من تكساس، كاليفورنيا و جزء كبير من غرب أمريكا.

أما الفرنسيون فقد استقروا في كندا الحالية بتأسيس "الكيباك Québec" من طرف المكتشف "شامبلان Chanmplain" 1603م و طيلة ق17م و 18م توسعوا في منطقة البحيرات الكبرى ثم النزول عبر نهر المسيسيبي و تأسيس مستعمرة "لويسيان Louisiane" بداية ق18م.

على أن السواحل الأطلسية لم تكن ذات جاذبية بالنسبة للأوربيين، نظرا لمناخها البارد و صعوبة الوصول إلى سواحلها و خصوصا أنه لم يكن فيها ما يسعى إليه الأوربيون و ها المعادن الثمين أي الذهب و الفضة إضافة للتوابل.

الاستعمار الانجليزي الذي بدأ باحتلال "فيرجينيا Virginie" في 1607م. كانت دوافعه دينية بحتة من خلال هجرة آلاف المضطهدين الدينيين من إنجلترا و من ملوكها الاستبداديين و صراع البروتستانت و الكاثوليك. تم احتلال "الماساشوست" (يوجد فيها العاصمة "واشنطن") ثم السيطرة على المنطقة المعروفة حاليا بإنجلترا الجديدة (شمال شرف الـ و م أ) مع الإشارة إلى تأسيس جامعة "هارفارد HARVARD" 1636م الأولى عالميا، مع تطور نشاط اقتصادي مكثف ميزته اللبرالية الرأسمالية موازاتا مع بروز ممارسات ديمقراطية. و على العكس من إسبانيا و فرنسا فقد منحت انجلترا مستعمراتها

حكم ذاتي واسع فكان لتلك الولايات حكامها و برلمانها و ميزانيتها المستقلة، أول دستور صدر في فرجينيا سنة 1609م.

على أن هناك اختلاف جوهري بين الولايات الشمالية و الوسطى و بين الجنوب الذي يتميز بنشاط زراعي في مزارع الجنوب الواسعة، خصوصا زراعة القطن و التبغ التي تحتاج إلى يد عاملة معتبرة و هذا ما أدى إلى جلب العبيد من إفريقيا مع بداية 1620م و استمرت حتى مطلع ق19م و قد قدر عددهم طيلة أربعة قرون بأكثر من 20 مليون إفريقي، ثلثي هذا العدد هلك أثناء عبور المحيط الأطلسي في ظروف لا إنسانية و الباقي بيع كعبيد في الأسواق و أدى إلى تأسيس نظام عبودية سيتحول لاحقا إلى تمييز عنصري.

أما الهولنديون فبعد تأسيس شركة الهند الغربية الهولندية سنة 1621م – أسسوا شركة الهند الشرقية 1602م – استقرا في مصب نهر "هودسون Hudson" على جزيرة "مانهاتن Manhattan"، و أسسوا أمستردام الجديدة الجديدة (نيويورك حاليا)، لكن الانجليز استولوا على جميع تلك المستعمرات الهولندية 1664م.

حاول الإنجليز فرض ضرائب على تلك المستعمرات لكن المستوطنين رفضوها فأدت إلى أول المواجهات بين الطرفين في 17 جوان 1775م قرب "بوسطن" بين الانجليز و الأمريكيين فبدأت حرب الاستقلال و كلف "جورج واشنطن" بقيادتها مع المصادقة على وثيقة الاستقلال في 04 جويلية 1776م. تم انتخاب "جورج واشنطن" رئيسا على الـ و م أ (1797م – 1789م).

2- الحرب الأهلية و إلغاء العبودية 1860م – 1865م :

بالنسبة للشمال أصبحت قضية إلغاء العبودية أمرا أساسيا لدى الرأي العام الذي ساهم في تأسيس الحزب الجمهوري سنة 1854م.عموما، الحزب الديمقراطي الذي كان يتركز على الجنوب انشق إلى قسمين، و أدى ذلك إلى انتخاب "آبراهام لينكولن" رئيسا لـ و م أ سنة 1860م كمرشح للحزب الجمهوري و قد كان معادي لنظام العبودية، هذا ما دفع بالجنوب إلى السعي للانفصال عن الشمال فاجتمعت 7 ولايات من الجنوب في فبراير 1861م في

عاصمة ولاية "ألاباما Alabama" "مونتقومري" و أعلنوا تأسيس كونفدرالية ولايات الجنوب برئاسة "جيفرسون دايفيس" و التحقن بهم أربع ولايات أخرى من الجنوب مما أدى إلى اشتعال حرب الانفصال -الحرب الأهلية- في 12 أبريل 1861م و التي سوف تستمر أربع سنوات بين الجنوب و الشمال و تتسبب في هلاك أكثر من 600 ألف أمريكي و تنتهي بانتصار الشمال، أما لينكولن الذي أمضى على مرسوم إلغاء العبودية في 22 سبتمبر 1862م، تم اغتياله بعد عدة أيام من انتصار الشمال في 14 أبريل 1865م.